Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الثـــالث

صورة مصريى الارض المحتلة فى الأدب العبرى

واذا كنا قد تحدثنا عن صورة مصر فى عيون أبنائها من اليهـــود المهاجرين الى فلسطين ، وهى صورة تراوحت بين الايجابية والسلبية ، فاننا هنا بصدد صورة المصرى الزائر لفلسطين أو المقيم فيها فى نظـر أدباء العبرية ذوى النشأة المختلفة • وهى فى مجملها صورة سلبية تتسم بالكراهية التاريخية لمصر وأهلها وكل من وفد منها ، حيث توصف هذه النوعية من المصريين بالجهل والتخلف، والحماقة والرعونة والأنانية وغير ذلك من صفات سيئة تنضح بالحقد والذعر وتعود بجذورها الى العنصرية التى تميز فكرهم الأسود والتى تشكل فكرتا الاختيار والخلاص شقى الرحى فيها ، والتى ينظرون من خلالها الى أبناء الشعوب الأخـــرى باعتبارهم جنسا من الدرجة الثانية أو الثالثة لا يرقـــى الى مرتبتهـــم السامية !! ومن عجب أن فكرهم العنصرى الذى حدد نظرتهم الى أبناء الشعوب الأخرى لم يقتصر على مجال الصراع بين اليهود وغيرهم ، بل أصبح أكثر عمقا واتساعا حتى بات هذا الفكر العنصرى يحدد نظرة الاسرائيلى للاسرائيلى الآخر • وليس أدل على ذلك من ثنائية الاشكنازيم (يهود الغرب) والسفارديم (يهود الشرق) التى تهدد المجتمـــــع الاسرائيلى وتعصف بأمله فى الاستمرارية والبقاء فهاهم يهود الغـــرب ينظرون الى يهود الشرق ـــ بما فيهم يهود مصر ـــ نظرة متعالية ، ويرجع ذلك كله الى ما ينطوى عليه المجتمع الاسرائيلى من تناقضات طبقيـــة وطائفية وثقافية فالأصول القومية ليهود اسرائيل تعود الى أكثر من مائة دولة[1] ، والأصول الثقافية لهم ترتبط بنحو ثمانين لسان[2] ، ولذا يصعب ايجاد تآلف صناعى بين مختلف هذه الطبقات والطوائف والثقافات ، بل ان هناك من العوامل النشيطة ما يؤدى الى تفاعل هذا الصراع واحتدامه وتعميقه ، نذكر ـــ على سبيل المثال ـــ منها الصراع بـــين العرب واليهود داخل الأرض المحتلة •